ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة
جاهلية وفيه عن عبادة بن الصامت قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه
فكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا
وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله
فيه برهان وفيه ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني **وفيه** ايضا عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب او كره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة **وفي** صحيح مسلم عن ابي ذر قال ان خليلي اوصاني ان اسمع
واطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف **وفيه** عن يحيى بن حصين قال سمعت
جدتي تحدث انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع وهو يقول
ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا **وفيه**
عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه عن جده قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وان لا ننازع
الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم **وفيه**
عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو
بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فاتيتهم فجلست اليه فقال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل
ومنا من هو في جشره اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة

قال

٢٢

قال فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا
عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان امتكم هذه
جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق
بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء
الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته
منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليأت الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن
بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء اخر
ينازعه فاضربوا عنق الاخر فدنوت منه فقلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه فقال سمعته اذناي ووعاه
قلبي فقلت هذا ابن عمك معاوية يامرنا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل
انفسنا والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان
تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت ساعة ثم قال
اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله عز وجل **وفيه** ايضا عن
حذيفة بن اليمان قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع
وقوله في الحديث فمنا من ينتضل ومنا من هو في جشره قال العلماء
في الجمع المشار اليه معروفة وهي المراماة والجشر هو خروج القوم بدوابهم للرعي
فلعله هذا المعنى اراد ثم **تنبيه** ما قدمنا من وجوب طاعة الامام
انما هو ذا لم يأمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وقد قدمنا
التصريح به في الاحاديث فاذا امر الامام بقتل نفس او نهب مال بغير حق
فلا تجوز طاعته في ذلك ولا امتثال امره فان فعل المامور ذلك فانه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)